Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فالكرم يمثل المعنى المستلزم وهو مشتقّ من المعنى الحرفي[3] من درجة خامسة يتحوّل إلى معنى من الدرجة الأولى، ولكنه تحوّل لا ينفي المعنى الحرفي.

فالكناية تقوم على طرفين أحدهما حاضر هو اللفظ الذي تنطلق منه سلسلة التوليد والآخر غائب هو المدلول، وبينهما وسائط تقل وتكثر حسب المسافة الفاصلة بين الطرفين، وهي وسائط منطقية يمكن أن تتوفر عند جميع الناس ولكنها غير كافية وترفدها وسائط ثقافية.

ويدلّ اللفظ المصرّح به في الكناية على المعنى المكني عنه عن طريق الاستلزام Présupposition[4]. فالرماد يستلزم النار التي تستلزم الطهي وهكذا إلى أن نبلغ معنى الكرم كما بيّنا أعلاه. ولكن ما هي طبيعة هذا الاستلزام: فردي هو أم لغوي؟ أو بكلام آخر ما هي العناصر التي تمكّن المتقبّل من فهم الكناية رغم تباعد الأزمنة وتباين أنماط الحياة؟

فالخنساء رثت أخاها فنسبت إليه «كثرة الرماد» في ظاهر اللفظ وفهم منها معنى الكرم، فهمه العرب قبل الإسلام كذلك ونفهمه الآن على ذلك الوجه. وذلك يعني أننا نسلك الطريق نفسها أي نعتمد وجوه الاستلزام التي تقودنا إلى فهم واحد. وهي وجوه في منطلقها فردية تتعلّق بالخنساء ثم انتشرت وسارت بين الناس فسُجّلت في اللغة وأصبح ذلك التركيب يدلّ على الكرم ولو استُعمِل وحده وقُصد إلى بيان كثرة الرماد لاحتاج المتكلّم إلى تدعيم المعنى الحرفي فيه كي يمنع سامعه من الذهاب إلى معنى الكرم.

7-2 اقسام الكناية:

جرى تقسيم الكناية في الدرس البلاغي عند العرب باعتماد معيارين هما:

- نوع المكنيّ عنه: صفة أو موصوف أو نسبة.
- المسافة الفاصلة بين اللفظ والمعنى المقصود: التلويح، الإشارة، الرمز، التعريض، الدوران، التلطيف.

(3) المعنى الحرفي (ويقابله المعنى الحاف): هو المعنى الذي يفيده اللفظ مباشرة ولا يحتاج المتقبل في فهمه إلى ما هو زائد عن المعرفة اللغوية الأساسية. وبه يتعلّق المعنى الحاف بتوسط عناصر المقام.

(4) الاستلزام أو الافتراض الماقبلي هو ما يستدعيه بعض الكلام وفق مقاصد المتكلّم وعناصر المقام. فعندما تقول مثلاً: كفّ محمد عن التدخين، يستلزم كلامك أنه كان يدخّن قبل ذلك. وهو كما ترى ممكن في الكناية إذ يستلزم الرماد إيقاد النار وهكذا إلى أن نصل الكرم. انظر لمزيد من التفصيل على سبيل المثال:

Ducrot O: **Les échelles argumentatives 1980**, Minuit Paris.